/ صفحة 404/

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بريرى

قال شيخى:

تعزّ فإن الصبر بالحر أجمل *** وليس على ريب الزمان معول

فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً *** لنازلة أو كان يغنى التذلل

لكان: التعزى عند كل مصيبة *** ونازلة بالحر أولى وأجمل

فإن تكن الايام فينا تبدلت *** بنعمى وبؤس والحوادث تفعل

فما ليّنت منا قناة صليبة *** ولا ذللتنا للتى ليس تجمل

ولكن رحلناها نفوساً كريمة *** تحمّل ما لا تستطيع فتحمّل

لو كان يغنيك أن تحمل نفسك على مركب الضيم فتتجنب المكروه، وكنت رجلا كريماً، فانك ترفض الذل لا محالة، ومعه خفض العيش وترضى الاخرى فهى سبيل الرجال.

قلت: لو كان الجزع نافعاً فإن النفس الكريمة تعف عن المنفعة ما دامت وسيلتها هذه الخلة التي تلازم الرعديد، بقدر ما تباعد الحر الصنديد. إذا كان الأمر كذلك:

فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه *** وما لا مرء عما قضى ا مزحل

قال: انه وأبيك للبيت الذي لم أنشدك من المقطوعة التي أنشدت. ومنه تتبين أن الجبان لايعذر، ولا يمكن أن يعذر أبد الدهر، ان لكل أجل كتاباً فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، ولا تحسب الساعة هنا